



سلطنة عمان - مسقط
8-6 مايو 2012
17-15 جماد الثاني 1433 هـ



الملتقى الثاني عشر
لجمعية الخليجية للإعاقة



الدمج المجتمعي الشامل في ضوء الإتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة

آليات تفعيل الدمج الشامل للطلاب ذوي الإعاقات في مدارس التعليم العام كمدخل لدمجهم الشامل في المجتمع

أ.د./ عادل عبدالله محمد
أستاذ التربية الخاصة بكلية التربية جامعة الزقازيق
ومدير المركز القومي للبحوث التربوية بالقاهرة

بحث مقدم الى
الملتقى الثاني عشر للجمعية الخليجية للإعاقة
سلطنة عمان - مسقط
خلال الفترة من 6-8 مايو 2012م
الموافق 15-17 جمادى الثاني 1433 هـ

مقدمة

يعد الدمج الشامل للأطفال ذوي الإعاقات في مدارس التعليم العام بديلاً تسكينياً لهم على متصل التسكين البديل يمثل البيئة الأقل تقييداً، ويتعلق بحق هؤلاء الطلاب في الحياة والاستمتاع بها، والتمتع بالخدمات الصحية الجيدة، والتنقل، والتعليم، والتأهيل، والعمل وهو الحق الذي يتمتع بغطاء قانوني تعمل الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة على الحفاظ عليه . ومن الأمثلة العديدة على هذا الغطاء القانوني تلك القوانين وتعديلاتها المختلفة التي صدرت في الولايات المتحدة الأمريكية أو غيرها من الدول المتقدمة مثل قانون الأفراد الأمريكيين ذوي الإعاقات، *AIDA* وقانون تعليم الأفراد ذوي الإعاقات، *IDEA* والخدمات مثل خطة التعليم الفردية أو البرنامج التربوي الفردي، *IEP* والخطة الفردية لتقديم الخدمات الأسرية . *IFSP* أضف إلى ذلك ما يتم تقديمه من خدمات متعددة لكل فئة من فئات ذوي الإعاقات، وما يتم توفيره لهم من الوسائل التكنولوجية الحديثة .

وإذا كان الدمج الشامل يعني تعليم الطلاب ذوي الإعاقات جنباً إلى جنب مع أقرانهم غير المعاقين في المدارس العامة حتى يمكن أن تتحقق العديد من النتائج الإيجابية التي يمكن أن تترتب على ذلك بالنسبة لهؤلاء الطلاب بما يمكن أن يعدهم للاندماج في المجتمع بعد ذلك فإن هناك شروطاً ومتطلبات عديدة يجب أن تتوفر حتى تتحقق النتائج المرجوة منه، كما أن هناك العديد من الاستراتيجيات التي تعمل كآليات محددة يكون من شأنها أن تسهم في تفعيل الدمج الشامل لهؤلاء الطلاب في المدارس العامة، كما أن هناك آليات أخرى يمكن أن تلعب دوراً هاماً في هذا الصدد . وعندما يتم تفعيل الدمج الشامل للطلاب ذوي الإعاقات في المدارس العامة سيكون بوسعنا حينئذ أن ننجح في تحقيق الهدف منه، وفي تعديل سلوك هؤلاء الطلاب، وفي إعداد وتقديم برامج التدخل المناسبة الخاصة بهم والتي يمكننا أن نساعدهم بموجبها على اكتساب العديد من السلوكيات، والمهارات، والتفاعل والتواصل مع الآخرين والاندماج معهم .

مشكلة الدراسة

يعد دمج الطلاب ذوي الإعاقات في مدارس التعليم العام من الأمور الهامة التي شهدت جدلاً موسعاً على مستوى العالم، والتي نالت اهتماماً كبيراً من قبل وزارة التربية والتعليم، والتربويين، والمختصين، وصانعي القرار . إلا أن تطبيق عملية الدمج الشامل في أرض الواقع كأساس لدمجهم الشامل في المجتمع فيما بعد ليست بالأمر الهين حيث تصادفها مشكلات وصعوبات عدة من شأنها أن تحول دون تحقيق الهدف الأساسي منها . ولذلك يجب أن نعمل على تحديد شروط ومتطلبات الدمج الشامل، ونعمل على تفعيله عن طريق آليات محددة حتى يمكن أن تتحقق الأهداف المرجوة منه . ومن ثم يمكن صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية :

- 1- لماذا نسعى إلى تطبيق الدمج الشامل للطلاب ذوي الإعاقات في مدارس التعليم العام ؟
- 2- ما هي متطلبات الدمج الشامل لهؤلاء الطلاب في تلك المدارس ؟
- 3- ما هي آليات تفعيل هذه المتطلبات لتحقيق أهداف الدمج الشامل ؟
- 4- كيف يمكن أن يسهم الدمج الشامل لهؤلاء الطلاب في تحقيق الدمج المجتمعي ؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على وتحديد آليات معينة يمكن أن يتم من خلالها تفعيل الدمج الشامل للطلاب ذوي الإعاقات في مدارس التعليم العام، وتحديد الكيفية التي يمكن بها لتلك الآليات أن تعمل على تحقيق متطلبات الدمج الشامل ونجاحه، وإعدادهم للاندماج في المجتمع .

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في تحليلها لواقع عملية دمج الطلاب ذوي الإعاقات في مدارس التعليم العام، وتقييم أبعادها ومكوناتها، وما يمكن أن يتم تقديمه لهم من خدمات عن طريق تحديد أهم المتطلبات والشروط اللازمة لنجاح هذا الدمج، وآليات تفعيله حتى يتحقق الهدف منه فضلاً عن تحديد أهم الآليات المساعدة التي يمكن أن تسهم في نجاحه مما يجعل بوسعنا أن نقوم بإمداد صانع القرار بالمعلومات الملائمة التي يتمكن بموجبها من إصدار القرار المناسب بما يمكن أن

يعود بالفائدة على هؤلاء الطلاب على أثر وضعهم في بيئة تربوية دامجة من شأنها أن تسمح باندماجهم في المجتمع بعد ذلك حيث تعد هذه العملية هي الأساس لدمجهم المجتمعي .

المصطلحات

full inclusion الدمج الشامل

هو تعليم الطلاب ذوي الإعاقات جنباً إلى جنب مع أقرانهم غير المعاقين في مدارس التعليم العام التي كانوا سيلتحقون بها لولا إعاقتهم على أن يبقوا فيها طوال اليوم الدراسي، ويتولى الإشراف عليهم معلم بالتعليم العام يوفر لهم بيئة تعليمية مناسبة في الصفوف الدراسية، وإتباع طرائق تدريس ملائمة لحاجاتهم الفردية . وهو بذلك يعني إتاحة الفرصة للطلاب ذوي الإعاقات للتواجد والانخراط في التعليم العام كإجراء يؤكد على مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم، ويهدف إلى تلبية وإشباع حاجاتهم التربوية الخاصة في إطار المدرسة العادية التي تمثل البيئة الأقل تقييداً .

children with disabilities الأطفال ذوو الإعاقات

يرى هالاهان وكوفمان (2008) Hallahan & Kauffman أنهم أولئك الأطفال الذين يحتاجون إلى نمط معين من التربية الخاصة، وما يرتبط به من خدمات مختلفة إذا ما أرادوا أن يستغلوا ما تبقى لديهم من إمكانيات أو طاقات كامنة . وترجع حاجتهم إلى التربية الخاصة إلى اختلافهم الظاهر عن معظم الأطفال نظراً لانطباق واحد أو أكثر من عدة محكات عليهم تتمثل في الفئات المختلفة للإعاقة .

general schools مدارس التعليم العام

هي تلك المدارس التي تتبع نسق التعليم العام *general education* وفقاً لما تقره وزارة التربية والتعليم وذلك بدءاً من رياض الأطفال حتى المرحلة الثانوية، وهي تلك المدارس التي تم تخصيصها في الأساس للطلاب الذين لا يعانون من أي إعاقات .

societal integration الدمج المجتمعي للأفراد ذوي الإعاقات

يعرف الدمج المجتمعي على أنه وجود الأفراد ذوي الإعاقات في المجتمع- المحلي على الأقل- جنباً إلى جنب مع أقرانهم غير المعاقين، وتقبل الطرفين لبعضهما البعض، وانخراطهما

معاً، وإعطائهم الفرصة للاندماج في مختلف أنشطة المجتمع وفعالياته، ومساعدتهم على أن يكونوا أعضاء فاعلين لهم حق العمل بصورة مستقلة في إطار حقهم في الحياة مع تحملهم قدر مناسب من المسؤولية، والتمتع بكل ما هو متاح في المجتمع من خدمات .

الإطار النظري

نص الدستور على حق كل طفل في تلقي التعليم دون فرق بين الأطفال جميعاً في ذلك، ويشير عادل عبدالله محمد (2010) إلى أن التحرك باتجاه الدمج الشامل للأطفال ذوي الإعاقات مع أقرانهم غير المعوقين في مدارس التعليم العام يعد أحد أهم الأمور والاتجاهات الأساسية بالنسبة للقرن الجديد حيث أن ذلك من وجهة نظر العديد من المختصين يعتبر هو الأساس الحقيقي لدمجهم في المجتمع الأكبر فيما بعد إذ أنه سوف يكون من الصعب دمجهم دون ذلك . وقد شهد الواقع محاولة سابقة إلى الدمج تمثلت في الدمج الجزئي بين الطرفين، وانتهت إلى ما يعرف بالفصول الملحقة . وربما يرجع ذلك إلى عدم التخطيط الجيد لها حتى يكتب لها النجاح بالشكل المطلوب . ومرة أخرى عادت آراء جديدة تنادي بقوة بضرورة اللجوء إلى الدمج الشامل لهؤلاء الأطفال في مدارس التعليم العام، ونحن نرى أننا بذلك قد أصبحنا أمام مشكلة كبيرة يتطلب تجاوزها توفير المتطلبات اللازمة لنجاح هذه التجربة فضلاً عن تهيئة المجتمع بأسره لتقبلها والإسهام في نجاحها، والعمل على تفعيل ذلك الدمج عن طريق آليات معينة حتى تتحقق الأهداف المرجوة .

أولاً : لماذا نسعى إلى تطبيق الدمج الشامل للطلاب ذوي الإعاقات في مدارس التعليم العام ؟
يشير سترين (2001) Strain إلى أن الفلسفة الراديكالية للتربية تقوم على الدمج وترى أنه قد لا يجب بالضرورة أن تقدم الخدمات اللازمة لجميع الأطفال الأصغر سناً . وقد كشفت نتائج دراسات عديدة عن أنه مع وجود تناسق جيد للحاجات الفردية للأطفال فإن دمج الأطفال ذوي الإعاقات الأصغر سناً عادة ما يحقق الفائدة المرجوة منه حيث تكون له أهميته في هذا الإطار .

ويذهب هالاهان وكوفمان (Hallahan & Kauffman, 2008) إلى أن التعليم يعمل على تأهيل الفرد عامة والطفل المعاق على وجه الخصوص للانخراط في المجتمع، ويعمل تعليم الطفل المعاق مع أقرانه غير المعاقين على مساعدته كثيراً في تحقيق هذا الغرض، ومن ثم يصبح له الحق في ذلك. كما يتيح الدمج حدوث درجة أكبر من التفاعل بين الأطفال المعاقين وأقرانهم غير المعاقين حيث يجعل الأفراد ذوي الإعاقات على درجة أكبر من الاحتكاك الوثيق بالمنزل والمجتمع. ومن ناحية ثانية فإن هناك أهدافاً أخرى يمكن أن يحققها الدمج من أهمها الإقلال من إضفاء نعت معين على هؤلاء الأفراد والإقلال من خطورة ذلك، والتخلص مما قد يترتب على برامج الانسحاب المؤقت في مجال التربية الخاصة من آثار، وعدم النظر إلى الأفراد ذوي الإعاقات على أنهم أقلية، وإعطاء الأولوية للمنظور الأخلاقي على النزعة الإمبريقية إذ تعد الأخلاقيات *ethics* أكثر أهمية من الأدلة الإمبريقية المختلفة.

ويشير عادل عبدالله محمد (2011) إلى أن الدمج الشامل يتطلب في الوقت الراهن أن يقوم الأفراد ذوو الإعاقات بدراسة تلك المناهج التي يتم تقديمها في مدارس التعليم العام والتي يقوم أقرانهم غير المعاقين بدراستها، وبالتالي يتم تضمينهم في قياس مدى التحسن الأكاديمي وذلك باستخدام بعض المواءمات الضرورية في تلك الاختبارات المستخدمة حتى تناسبهم. ويجب أن تتضمن مثل هذه المواءمات استخدام صيغ بديلة لعرض وتقديم المهام المختلفة التي يتم تقديمها لهم، أو الاستجابة لها وهو ما يسهم إلى جانب تعاملهم مع أقرانهم غير المعاقين إلى حدوث تحسن في مستوى تحصيلهم وقدراتهم الأكاديمية. ونظراً لوجود العدد الكافي من الأفراد الذين يمكن أن يتعامل الطلاب ذوو الإعاقات معهم حال دمجهم فإن ذلك يمكن أن يجنبهم الوحدة أو العزلة الاجتماعية.

ومن الفوائد الأخرى للدمج أن تلك الممارسات التي تتم في إطار التعليم العام تكون على مستوى المجموعة الكلية بحيث يقوم المعلم بتعليم مجموعة كبيرة من الطلاب، ويعمل على ترويض السلوك في إطار مثل هذه المجموعة الكبيرة وهو الأمر الذي يسهم في تعديل سلوك هؤلاء الطلاب ذوي الإعاقات مما يجعل الطفل يكتسب العديد من المهارات الأكاديمية أو الوظيفية بسبب التوقعات العالية والمستوى المرتفع من الإثارة الذي يتوفر في الصف العادي.

كما أن الأطفال غير المعاقين يستفيدون من رؤية أقرانهم المعاقين حيث يصبحون أكثر حساسية للتعامل معهم وأكثر مراعاة لهم، وأن وجود الأطفال المعاقين مع أطفال غير معاقين يساعدهم على تعلم العديد من المهارات الاجتماعية المختلفة، وأن الأخوة سواء كانوا غير معاقين أو معاقين يذهبون إلى نفس المدرسة وليس إلى أكثر من مدرسة واحدة . وإلى جانب ذلك فإن الدمج الشامل يسهم في التخلص من نظام العزل *segregation* كخطأ من الناحية الأخلاقية مما يتيح الفرصة أمام هؤلاء الطلاب للاندماج مع أقرانهم وهو ما يؤهلهم للاندماج في المجتمع .

ثانياً : ما هي متطلبات الدمج الشامل لهؤلاء الطلاب في تلك المدارس ؟

هناك العديد من المتطلبات اللازمة لنجاح مثل هذه التجربة حتى يمكن أن تحقق الأهداف المرجوة منها . ومن أهم هذه المتطلبات كما يشير عادل عبدالله محمد (2010) هي المعلم فضلاً عن المعلم المساعد، *shadow teacher* والمدارس، والأثاث والتجهيزات بما فيها غرف المصادر، والمناهج الدراسية، والمواصفات في التقويم، واستخدام ممارسات معينة ترتبط بالدمج، والتكنولوجيا الحديثة، وثقافة المجتمع، وتهيئة أولياء أمور الأطفال غير المعاقين وأطفالهم لذلك، وأخيراً التأييد القانوني .

وإذا ما نظرنا إلى تلك المتغيرات أو المتطلبات فسوف نجد أن هناك عجزاً كبيراً في معلمي التعليم العام، كما أنه لا يوجد لدينا حتى الآن معلم مؤهل ومتخصص يستطيع أن يضطلع بمهمة تعليم وتأهيل أولئك الطلاب ذوي الإعاقات، وليس لدينا معلمين مساعدين يساعدون المعلم في أداء دوره، وليس لدينا شعب للتربية الخاصة تعمل على إعداد معلمي التربية الخاصة، وإذا وجدت فإن تحليل مناهجها يوضح أنها تعمل على تخريج أخصائيين في التربية الخاصة، وإن كانت هذه النقطة في طريقها إلى الحل حيث تم إعداد الخطط الدراسية لأقسام التربية الخاصة التي ستعمل على إعداد معلمين للتربية الخاصة . والأخطر من ذلك أن وزارة التربية لا تعترف سوى بإعاقات معينة فقط دون غيرها هي التي تقبلها في تلك المدارس .

أما بخصوص المدارس فنحن نؤكد أننا ليس لدينا مدارس تكفي التلاميذ غير المعاقين حيث لا تزال هناك مدارس تعمل بنظام الفترات المتعددة، والصفوف مكدسة بالتلاميذ وهو الأمر الذي

لا يجوز مطلقاً في إطار التربية الخاصة، كما أن هناك ما يعرف بالصفوف الطائرة . إذن فكيف يمكن لنا أن ندمج هؤلاء مع أولئك . ومن ناحية أخرى فإن الصفوف والمدارس الخاصة ببعض هذه الفئات أي التي يجب أن يتعلموا فيها بصرف النظر عن كونها تتبع نظام العزل أو الدمج ينبغي أن تكون لها مواصفات معينة كتلك المواصفات الخاصة بالمعاقين جسمياً، أو بالصم، أو المكفوفين، أو غيرهم فضلاً عن أعداد التلاميذ في كل صف، وما تتضمنه المدرسة من صفوف أو غرف للمصادر . فهل تتوفر مثل هذه الترتيبات والأثاثات في مدارسنا العادية التي سيكتب لها أن تشهد نظام الدمج الشامل ؟

وفيما يتعلق بالأثاثات والتجهيزات فكما أشرنا للتو هناك قصور في الترتيبات والتجهيزات الخاصة بمدارس التعليم العام، وعندما نقوم بعملية الدمج فسوف يتطلب الأمر تجهيزات وترتيبات إضافية وجديدة يتمثل أهمها في انخفاض أعداد التلاميذ بكل صف بشكل كبير، وإنشاء مدارس جديدة تستوعب ذلك، وإنشاء غرف للمصادر بكل مدرسة تتبع نسق التعليم العام، وتخصيص مدارس معينة في كل محافظة- من وجهة نظرنا- لكل إعاقة حتى لا تختلط الأمور داخل المدارس، والتركيز في إعداد المعلم العام بكليات التربية على ضرورة إجادته للتعامل مع الأطفال ذوي الإعاقات من فئة واحدة فقط على أن يعمل بعد تخرجه من الكلية في تلك المدارس التي يتم فيها دمج الأطفال الذين يعانون من تلك الإعاقة فقط ، والاهتمام بإعداد المعلمين المساعدين، وتوفير الخدمات المرتبطة بالتربية الخاصة، وتوفير الأجهزة الحديثة والوسائل التكنولوجية المختلفة التي نحتاجها في سبيل التعامل والعمل مع هؤلاء التلاميذ، وإعداد المتخصصين لاستخدام تلك الأجهزة وتحقيق الاستفادة منها، وتوفير المعلمين والأخصائيين المطلوبين لذلك، وتخصيص الاعتمادات المالية اللازمة .

أما فيما يتعلق بالمناهج الدراسية فنحن نرى أن المناهج التي سيتم تدريسها يجب أن تعمل على إشباع وتلبية حاجات الطلاب ذوي الإعاقات مثلهم في ذلك كأقرانهم غير المعاقين حتى تحقق الاستفادة القصوى مما يكون قد تبقى لديهم من قدرات، وتحديد أهم طرق وأساليب التدريس واستراتيجياته الملائمة لهم حتى يصبح بمقدورنا أن نحقق ذلك . ومن جهة أخرى يمكننا أن نحقق تلك الأهداف التي يتضمنها المنهج إذا ما لجأنا إلى التكنولوجيا الحديثة وما تقدمه من

أجهزة ووسائل متطورة خاصة بكل فئة من هذه الفئات تساعدهم على تحقيق الاستقلالية حيث تسمح لهم بأداء أشياء جديدة أو أفضل .

وقد يكون للتطورات التكنولوجية بكل أنماطها تطبيقاتها العديدة بالنسبة للأفراد ذوي الإعاقات، ومع ذلك فإن هناك نمطين منها لهما أهمية خاصة هما التطورات التكنولوجية الطبية، وتلك الخاصة بالتواصل وهي ما تعمل جميعها في إطار التكنولوجيا المساندة . AT ومن جهة أخرى هناك بعض أنماط من المواءمات يمكن اللجوء إليها كما يشير عادل عبدالله محمد (2004 أ، ب) بغرض تقييم هؤلاء الأطفال أثناء وجودهم في مدارس التعليم العام من أهمها ما يلي :

1- المرونة في الوقت : وتضم (أن يكون هناك وقتاً ممتداً للأداء- وأن نحدد أطوالاً بديلة لأجزاء معينة من الاختبار فتكون أقصر أو أطول من غيرها- وأن يكون هناك قدر أكبر ومتكرر من فترات الراحة- وأن يتم عقد جلسات مطولة للاختبار على مدى عدة أيام- والمرونة في الجداول وأوقات التدريس حسب حاجة الطلاب) .

2- المرونة في المكان : وتضم (أن يتم اختبار الطفل بمفرده في غرفة الاختبارات أو في حجرة منفصلة- وأن يتم اختباره وسط مجموعة صغيرة من الأطفال- وأن يتم اختباره في المنزل- وأن يتم اختباره في غرفة المصادر- وأن يتم اختباره في غرفة ذات إضاءة خاصة) .

3- الأسلوب البديل للعرض : وتضم (أن يتم تقديم نسخة مكتوبة بطريقة برايل أو بخط كبير- وأن تتم الإشارة للتعليمات- وأن يتم تفسير التعليمات بطريقة بسيطة وواضحة- وأن تقدم التعليمات للطفل مسجلة على شريط كاسيت- وأن يتم التأكيد على كلمات مفتاحية معينة) .

4- الأسلوب البديل للاستجابة : وتضم (أن تتم الإشارة إلى الاستجابة- وأن يتم استخدام نماذج جاهزة للاستجابة- وأن تتم الاستجابة باستخدام لغة الإشارة- وأن يتم استخدام جهاز كمبيوتر لذلك- والسماح بالإجابة في ورقة الاختبار) .

وفضلاً عن ذلك فإن هناك ممارسات معينة ترتبط بالدمج وتسهم في نجاحه، ومن أهم وأشهر مثل هذه الممارسات فرق الحكماء، والإرشاد المشترك، والتدريس التعاوني، والمناهج والاستراتيجيات التعليمية . وتتضمن المناهج والاستراتيجيات التعليمية التي يتم استخدامها في

هذا الإطار عدة أنماط منها المناهج التي يتم تصميمها بغرض تغيير الاتجاهات نحو الإعاقة، والتعلم التعاوني، وتدريس الأقران لبعضهم البعض، والمشاركة الجزئية في الأنشطة .

وفيما يتعلق بثقافة المجتمع يمكننا أن ننظر إليها من أكثر من جهة حيث يمكننا أولاً أن نهتم بجميع فئات الإعاقة وليس بعضها فقط إذ أن كثيراً من المثقفين وحتى بعض المتخصصين في بعض الأحيان يرون مثلاً أن صعوبات التعلم ليست إعاقة بدليل مستوى الذكاء العادي أو العالي للطفل، وعدم وجود مدرسة خاصة بتلك الفئة أو حتى صفوف ملحقة في بلدان كثيرة . وهنا يجب أن ننوه إلى أن هذه الفئات تضم الإعاقة الفكرية، وصعوبات التعلم، والإعاقات الصحية الأخرى، والاضطرابات السلوكية أو الانفعالية، والإعاقات الجسمية، واضطرابات التواصل، واضطراب التوحد، والإصابات الناتجة عن صدمات الدماغ، والإعاقة السمعية، والإعاقة البصرية، والإعاقات المزروجة . فضلاً عن ذلك فإن ثقافة المجتمع تتضمن كذلك العمل على تغيير النظرة إلى الأشخاص ذوي الإعاقات والاتجاهات نحوهم وهو الأمر الذي يجعل أولياء أمور التلاميذ غير المعاقين يحرصون على أن يحسن أطفالهم التعامل مع أقرانهم المعاقين، بل ويشجعونهم على ذلك مما يسهم في نجاح التجربة ويؤهلهم للتعامل والتفاعل معهم في المجتمع الأكبر لاحقاً، كما يعني كذلك تأهيل وإعداد التلاميذ غير المعاقين أنفسهم للتعامل مع أقرانهم المعاقين، والعمل على تحسين وتعديل اتجاهاتهم نحوهم مما يشجعهم على الإقبال عليهم، والاستفادة مما يتم تقديمه لهم من خدمات، بل ومساعدتهم على اكتساب المهارات المناسبة وتطويرها، والإتيان بالسلوكيات المقبولة اجتماعياً، والحد من تلك السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً . والواقع أن النجاح الفعلي للدمج ينطلق من هذه النقطة . ويجب أن يكون هناك غطاء قانوني يتم التحرك في ضوءه بما يلزمنا جميعاً على أن نقوم بذلك حتى نضمن لهؤلاء الأشخاص حقوقهم في الحياة والاستمتاع بها، والتمتع بالخدمات الصحية الجيدة، والتنقل، والتعليم، والتأهيل، والعمل وهي الفكرة التي تعمل الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة على تحقيقها .

ثالثاً : ما هي آليات تفعيل هذه المتطلبات لتحقيق أهداف الدمج الشامل ؟

يشير هالاهاان وكوفمان (Hallahan & Kauffman, 2008) وعادل عبدالله محمد (2010) إلى أن هناك بعض الأساليب التي تعمل كآليات للدمج والتي يمكن أن تساعد حال مراعاتها في نجاح عملية الدمج الشامل في المدرسة للطلاب ذوي الإعاقات والتي تهدف إلى إعداد كل من الأسرة والطفل والمدرسة وتهيئتهم لعملية الدمج المدرسي، ومن أهمها ما يلي :

- تهيئة المدرسة للدمج، وتزويدها بالأدوات والتجهيزات اللازمة، والتأكد من انطباق معايير المدرسة الدامجة عليها .
- نشر ثقافة الدمج بالمدرسة، وتوعية المعلمين بأهمية الدمج، وضرورة التكاتف معاً لتحقيق نجاحه نظراً لأهميته في تحقيق الدمج المجتمعي . ويجب أن يتم تشاور معلم الصف العادي مع معلم التربية الخاصة أو غيره كالأخصائي النفسي، وتزويده بالمواد الخاصة، والأجهزة الخاصة، أو حتى بالطرق والأساليب الخاصة كي يتم التعامل الفعال مع هؤلاء الطلاب .
- القيام بنشر فكرة الدمج ومفهومه وأهدافه وأهميته بين كافة شرائح المجتمع وقطاعاته من خلال نشاط المدرسة في المجتمع وهو الأمر الذي يتطلب من الإعلام بكافة أنواعه وأساليبه أن يلعب دوراً هاماً في هذا الصدد .
- تهيئة الأسرة للمشاركة مع المدرسة بدءاً من معرفة مواعيد التسجيل في المدرسة وحتى المشاركة في الفعاليات المختلفة التي تقوم المدرسة بها، ومساعدة ابنهم المعاق في أداء واجباته المنزلية أو ما يتم تخصيصه له من تكاليفات، ومتابعته في المدرسة بانتظام .
- إرشاد الأسرة إلى ضرورة اصطحاب الطفل المعاق إلى المدرسة وخاصة في الأيام الأولى إلى أن يتعود الذهاب إلى المدرسة وحده أو برفقة شخص آخر .
- تزويد المعلمين بالتشخيص الدقيق لحالة الطفل وكيفية التعامل معه، وتهيئتهم للقيام بالتدريس له، وتقديم العون اللازم من جانبهم حتى يتمكن من مسايرة أقرانه في الصف . كما يمكن أن يقوم معلم التربية الخاصة بإعطاء معلم الصف العادي جرعة تثقيفية في هذا الإطار تكفيه للتعامل مع أولئك الأطفال، أو يرشده إلى مصادر أخرى يمكن أن يستغلها في ذلك، أو يساعده على استخدام مواد وأجهزة وطرق وأساليب معينة .

- تهيئة الطلاب غير المعاقين بالصف لاستقبال وتقبل واستيعاب زميلهم المعاق، ومساعدتهم على تخصيص أوقات معينة يقوموا خلالها بتقديم المساعدة اللازمة له .
 - توعية المعلمين والطلاب بالكيفية التي يتعاملون بها مع الطفل المعاق، وبالطريقة التي يمكنه بها أن يشارك في الأنشطة المدرسية المختلفة بما يتناسب مع قدراته وإمكاناته .
- وعندما نبدأ في تطبيق الدمج الشامل للطلاب ذوي الإعاقات في المدرسة يصبح بوسعنا أن نقوم بتفعيل مثل هذه الآليات من خلال مجموعة من الفعاليات المدرسية المختلفة التي تتطلب مشاركة العديد من الطلاب معاً بحيث نعطي الفرصة خلالها للطلاب ذوي الإعاقات أن يشاركوا أقرانهم غير المعاقين في تلك الفعاليات فيتفاعلوا مع بعضهم البعض، ويتواصلوا سوياً بما يؤهلهم للدمج المجتمعي بعد ذلك . ومن أهم هذه الفعاليات ما يلي :

1- طابور الصباح :

يلعب الطابور دوراً هاماً في عملية الدمج المنشودة حيث يمكن أن يقف الطلاب ذوو الإعاقات ضمن طلاب المدرسة وذلك في صفوف متوازية بحيث يقف الطلاب المعاقون وغير المعاقين في كل صف معاً، ويقوم معلمو التربية الخاصة بدور أساسي في التفاعل مع طابور الصباح عن طريق الوقوف بين الصفوف حتى يقدموا العون اللازم للطلاب المعاقين فكريباً، ويقوموا بتوضيح ما يحدث من خلال لغة الإشارة للطلاب الصم، ويقدموا التوجيه اللازم للطلاب المعاقين بصرياً وهو ما يتطلب أن يكونوا بجانبهم لذلك مع السماح لهم بالاستقلالية في الحركة والتوجه أمام زملائهم فلا يؤثر ذلك عليهم نفسياً حيث لن يشعروا بالعجز وعدم الاستقلالية .

2- الإذاعة المدرسية :

يمكن أن يقوم الطلاب ذوو الإعاقات بالمشاركة في تقديم فقرات مع زملائهم مثل تلاوة آيات من القرآن الكريم، أو تقديم أنشودة معينة، أو حديث، أو إلقاء كلمة، أو غيرها من الفقرات المتضمنة على أن يتم تشجيعهم للقيام بذلك، وإكسابهم الثقة المطلوبة حتى يتمكنوا من الوقوف أمام زملائهم، وتعويدهم على هذا الأمر على أن نختار الطالب الذي تكون لديه القدرة على الإلقاء وسلامة النطق فضلاً عن القدرة على الحفظ . أما الطلاب الصم فعادة ما تكون مشاركتهم محدودة جداً ما لم تكن لديهم بقايا سمعية تعينهم على الإلقاء وهو الأمر الذي قد تخف وطأته

بالنسبة للطلاب ضعاف السمع . ويمكن أن يمتد أثر ذلك خارج نطاق المدرسة وهو ما يعد أساساً للدمج المجتمعي اللاحق .

3- الفسحة :

تتيح الفسحة الفرصة للطلاب ذوي الإعاقات كي يشاركوا زملائهم غير المعاقين في الخروج سويًا من الفصل، والتوجه إلى فناء المدرسة للعب وخلافه، كما يقوموا بالاصطفاف للشراء من المقصف المدرسي وهو الأمر الذي يعد مؤشراً لتطبيق الدمج الاجتماعي . ومن هنا يجب أن يكون هناك معلم للتربية الخاصة ضمن هيئة الإشراف اليومي من المعلمين الذي يتم تكليفهم من قبل إدارة المدرسة للقيام بذلك حتى يتمكن من مساعدة هؤلاء الطلاب إذا ما لزم الأمر .

4- الأنشطة المدرسية :

(أ) الأنشطة الداخلية : وهي الأنشطة التي عادة ما تتم داخل المدرسة وفي إطارها، وغالباً ما تضم الحفلات، وجماعات الأنشطة . ففي الحفلات فرصة لتلاوة القرآن، واللعب، والمرح، وتقديم فقرات الحفل، والاشتراك في تلك الفقرات . أما جماعات الأنشطة فتضم على سبيل المثال الإذاعة المدرسية، والصحافة، والجماعة الدينية، والنظام، والكشافة، وغيرها من الأنشطة الأخرى التي يتم تنفيذها في المدرسة والتي تتيح فرصة الاشتراك فيها جنباً إلى جنب مع زملائهم غير المعاقين .

(ب) الأنشطة الخارجية : وتجمع تلك الأنشطة بين الرحلات والزيارات، واحتفالات المجتمع الخارجي أو المحلي . وتعد الرحلات والزيارات في الواقع سواء كانت ترفيهية أو تعليمية من أفضل الأنشطة التي يتم من خلالها تطبيق التفاعل الاجتماعي بين الطلاب ذوي الإعاقات وأقرانهم غير المعاقين . ويمكن أن يخرج الطلاب جميعاً من المدرسة في طابور واحد، وأن يجلسوا بجانب بعضهم البعض في الحافلة التي تقلهم إلى المكان المنشود وهو ما ينطبق أيضاً على ممارسة النشاط الترفيهي كاللعب، أو التجول أثناء الزيارات وغيرها . ومن جانب آخر تشهد احتفالات المجتمع الخارجي أو المحلي إشراك هؤلاء الطلاب في الأنشطة التي يتم تنظيمها على مستوى المدينة التي يعيشون فيها سواء كانت تلك الاحتفالات رياضية أو ثقافية أو أنشطة تتعلق بالسياحة، أو غيرها

- وهي عادة ما تتطلب جهداً كبيراً من العاملين في المدرسة بالتنسيق مع الجهات الأخرى في المجتمع المحلي بما يمثل أساساً للدمج المجتمعي اللاحق .
- 5- تهيئة الظروف في المدرسة لاستقبال الطلاب ذوي الإعاقات :
- هناك العديد من الظروف المختلفة التي تتعلق بالمدرسة وما يرتبط بها من عناصر وموارد متعددة تتطلب أن يتم تهيئتها بما يتناسب مع حالات الطلاب ذوي الإعاقات حتى يتمكنوا من استخدامها بشكل مناسب . ومن أهم هذه الظروف ما يلي :
- تجهيز المباني، والصفوف، والمعامل، وغرف المصادر، والفناء، والملاعب، وحجرات الأنشطة المختلفة وفق متطلبات وقدرات الطلاب ذوي الإعاقات .
 - تعيين المتخصصين في التربية وعلم النفس والتربية الخاصة أو مجال تعليم الطلاب ذوي الإعاقات، والاجتماع، والعلاج الوظيفي والطبي والنفسي والطبيعي، والتمريض، وغيرهم من المتخصصين في الخدمات المرتبطة بالتربية الخاصة .
 - توفير فرص التنمية المهنية لجميع العاملين بالمدرسة كي يتمكنوا من التعامل بشكل أفضل مع التنوع والفروق الفردية بين الطلاب ذوي الإعاقات .
 - إعداد منهج متعدد المستويات حتى يتم التمكن من تلبية احتياجات المتعلمين في المدارس المستهدفة لعملية الدمج .
 - إتباع نظام تقويم لمتابعة التقدم الذي يحققه الطلاب ذوو الإعاقات الذين تم دمجهم بالمدارس المستهدفة للدمج .
 - تزويد مكتبة المدرسة بالمراجع والكتب التربوية الحديثة عن جميع أنواع الإعاقات التي يتم دمجها في المدرسة، وأساليب التعامل معهم لتنمية أعضاء هيئة التدريس .
 - استخدام الانترنت في تزويد المعلمين بأساليب التعامل مع هؤلاء الطلاب، والتدريس لهم .
- 6- الموارد الوظيفية في المدرسة :

يعد كل ما في المدرسة من موارد وظيفية حق لجميع الطلاب دون تمييز كي يقوموا باستخدامه، ويستفيدوا منه على حد سواء . ومن أمثلتها برادات الماء، ودورات المياه، والمكتبة، والمعامل، والمسرح، والفناء، والملاعب، والأجهزة الرياضية، والألعاب الالكترونية،

والملاهي، والألعاب، والأراجيح، والزلاجات، وجميع الأنشطة الترفيهية والتعليمية، والحافلات، وغيرها . ولا يجب تخصيص أي أنماط منها لفئة دون أخرى كأن يقال مثلاً أن هذه الموارد للطلاب ذوي الإعاقات، وأن غيرها مخصص لأقرانهم غير المعاقين . وهذا من شأنه أن يسهم في إقامة الصداقة بين الطالب المعاق وقرينه غير المعاق مما يدعم حدوث الدمج الشامل بينهما .

7- الخدمات المرتبطة بالتربية الخاصة :

تلعب الخدمات المرتبطة بالتربية الخاصة دوراً هاماً في نجاح الدمج الشامل للطلاب ذوي الإعاقات في مدارس التعليم العام . وفي هذا الإطار يجب أن يتم توفير خدمات الدعم الصحية، والنفسية، والاجتماعية المساندة التي تمكن المدرسة من مساعدة الطلاب المدمجين على تحقيق الاستفادة المرجوة من عملية الدمج . ومن أهم هذه الأمور تلك الخدمات والتجهيزات والمعينات التقنية الأساسية التي كانوا يحظون بها في المراكز الخاصة التي كانوا يترددون عليها . وتأتي الخدمات الطبية في مقدمة هذه الخدمات، كما يجب إعداد خطة تربوية فردية تتضمن الأهداف العلمية العامة، والأهداف التعليمية الخاصة، وأساليب التعليم المناسبة كتدريس الأقران والتعليم التعاوني على سبيل المثال، والوسائل التعليمية المناسبة، والمعلومات والمهارات المراد تعليمها للطلاب، وأساليب التقييم الملائمة والتي تتطلب بعض المواءمات اللازمة في هذا الصدد . كما أن منهج الكفاءات الوظيفية الذي يعد بمثابة منهج خاص يتناول أهدافاً مشتقة من احتياجات الطالب لممارسة الأنشطة الحياتية المختلفة حيث يتضمن تدريباً متميزاً على جوانب معينة تعد ذات أهمية بالنسبة له كالتدريب على لغة الإشارة، أو التدريب على النطق، أو علاج صعوبات الكلام، أو تعليم الحركة والتوجه في المكان والتدريب عليه . فضلاً عن ذلك هناك منهج خاص يتناول موضوعات أو جوانب محددة كالتهيئة المهنية، والإرشاد المهني، والتأهيل المهني . وإلى جانب ذلك فإن تعديل السلوك باستراتيجياته وأساليبه ومن أهمها تحليل السلوك التطبيقي تعمل على إكسابهم المفاهيم والمهارات والسلوكيات المطلوبة، وتسهم من جهة أخرى في التخلص من السلوكيات غير المرغوبة . وبالتالي فإن تلك الخدمات يمكن أن تعمل من هذا المنطلق كمسببات للنجاح تسهم في تحقيق الدمج آثار طيبة حيث يكون من شأنها أن تأخذ الطالب ذا الإعاقة من مجتمعه المنغلق إلى مجتمع أوسع وأرحب .

رابعاً : كيف يمكن أن يسهم الدمج الشامل لهؤلاء الطلاب في تحقيق الدمج المجتمعي ؟

يعمل الدمج الشامل للطلاب ذوي الإعاقات في مدارس التعليم العام على تحقيق التكامل الاجتماعي والتعليمي لكلا الطرفين استناداً على وجودهما معاً في ذات المدرسة، واختلاطهما الاجتماعي معاً، ويقوم على التوفير التلقائي لخبرات التفاعل بين الطلاب ذوي الإعاقات وأقرانهم غير المعاقين، وزيادة فرص التقبل الاجتماعي لهم من قبل الأقران غير المعاقين، وإتاحة فرص نمذجة السلوك المقبول أمامهم حتى يتمكنوا من القيام به إلى جانب تقديم التعليم، والتأهيل، وتعديل السلوك، والتنشئة الاجتماعية المناسبة مما يزيد من فرص واحتمالات تقبلهم وهو الأمر الذي نادى به المبادرات العالمية المختلفة استناداً إلى حق كل الأطفال في التعليم معاً دون تمييز مما يجعلهم يتمكنون من الحياة في المجتمع والقيام بدور مناسب في مثل هذا المجتمع فيما بعد .

ويعمل الدمج الشامل كما يشير كارتلديج ولوي (2001) Cartledge & Loe كنمط من أنماط إخراج هؤلاء الأفراد من المؤسسات *deinstitutionalization* على تحسن سلوكهم التكيفي بصورة واضحة، ويؤدي إلى تحسين جودة حياة عدد لا بأس به منهم . كما أنه يعمل من جانب آخر على زيادة إدراك الأفراد سواء المعاقين أو غير المعاقين أن لكل منهم الحق في ممارسة تحديد الذات *self-determination* الذي يتم تعلمه في إطار المدرسة، ويتيح الدمج الشامل وهو ما يشير إلى قيام الفرد باتخاذ قراراته المختلفة حول الجوانب الهامة في حياته كأن يقرر على سبيل المثال أين يعمل، وأين يسكن، ومن هم الذين يتخذهم أصدقاء له، وما هو نوع التعليم الذي ينبغي عليه أن يواصله مما يساعده على تعلم كيفية التخطيط على الأقل في الأمور البسيطة . ويرى سكوارتز وآخرون (2000) Schwartz et al. أن أول خطوة مهمة تتوفر من خلال الدمج في مثل هذا الإطار تتمثل في ارتكاز جميع الأنشطة التي يقوم هؤلاء الطلاب بها، والخدمات التي يتم تقديمها لهم على اهتماماتهم، وتفضيلاتهم، وجوانب قوتهم، وقدراتهم مما يجعلهم قادرين كما يشير ستانكليف وآخرون (2000) Stancliffe et al. على أن يمارسوا كأقرانهم غير المعاقين سيطرتهم الشخصية على حياتهم .

ويتمثل أهم الأهداف العامة التي تسعى المدرسة الدامجة إلى تحقيقها في إطار الدمج التربوي في مساعدة الطلاب ذوي الإعاقات على الاستفادة من إمكاناتهم العقلية والبدنية والحسية

والانفعالية بصوره أفضل من خلال مساعدة الطلاب بصفة عامة في التعرف على استعداداتهم، وقدراتهم، وميولهم بحيث يكون الطالب صورة واقعية عن ذاته تتضمن جوانب القوة، وجوانب الضعف وهي ما تمثل نقطة البدء قبل التدريب على أساليب جديدة في التفكير . كما أنها تعمل أيضاً على إتاحة المساواة وتكافؤ الفرص لكل الطلاب، وزيادة مشاركة الطلاب ذوي الإعاقات في الحياة الاجتماعية والتعليمية للمدرسة العادية العامة وهي الأمور التي عادة ما يكون من شأنها أن تيسر اندماجهم في المجتمع إذ أن ذلك يساعد في إعدادهم للحياة في المجتمع وهو ما يعد بمثابة أهم الأهداف العامة للمدرسة إذ يجب أن يتبع تخرج الطلاب ذوي الإعاقات من المدرسة إسهامهم ومشاركتهم في المجتمع تماماً كما يفعل أي راشد آخر .

ولما كان هذا الهدف يتطلب أن تشارك الأسرة مع كل من المدرسة والمجتمع، وكان هذا الدور أكبر من طاقة الأسرة فقد أصبح على المجتمع بكل مؤسساته أن يساعد في تشجيع دمج الطلاب ذوي الإعاقات في كافة نواحي الحياة بما يمكن أن يسهم في اطمئنان الأسرة على مستقبل ابنها في المجتمع . ويمكن أن يسهم المجتمع بدور فعال في تشجيع دمج الطلاب ذوي الإعاقات في مجالات الحياة المختلفة من خلال توفير الخدمات التعليمية والنفسية الملائمة لأسر هؤلاء الطلاب، والعمل على تحسين الخدمات الإرشادية والتعليمية للآباء، وتحقيق التعاون التام بين الآباء والمعلمين حتى يتم تنمية الطاقات الكامنة لأبنائهم . كما يجب أن يضع المجتمع في خطته دمج هؤلاء الطلاب في المجتمع، وتنفيذ البرامج الموضوعية لتيسير المشاركة الكاملة في كل جوانب الحياة، وإتاحة التدريب المهني لهم حتى يتم إعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع . كذلك يجب العمل على توفير فرص عمل مخصصة لتيسير توظيفهم في المصانع الآمنة أو المجهزة للأشخاص ذوي الإعاقات كي يكون لهم دورهم في العملية الإنتاجية . فضلاً عن ذلك يمكن أن تعمل وسائل الإعلام على زيادة وعي المجتمع وصناع القرار بحقوق هؤلاء الأفراد في التعليم والعمل في المؤسسات المجتمعية المختلفة بما يتفق مع قدراتهم وإمكاناتهم .

وفي سبيل تحقيق ذلك تعمل المدرسة الدامجة على تدريب الطلاب ذوي الإعاقات الملتحقين بها على مهارات العناية بالذات، والمهارات الحركية، ومهارات النطق والكلام وعلاج ما يتعلق بذلك من عيوب، والتدريب على المهارات الاجتماعية فضلاً عن مهارات القراءة، والمهارات

الحسية . ولذلك فمن أهم الأهداف الخاصة للمدرسة في إطار الدمج التربوي تنمية قدرات الطلاب علي التفكير وحل المشكلات، ومساعدتهم على التمكن من التعليم والتعلم وإتقانه، وتنمية قدرتهم على الاستقصاء والبحث عن المعلومات، وتوظيف تلك المعلومات في المواقف الجديدة، واكتساب المهارات الشخصية الفعالة، وإتقان مهارات التواصل، والمهارات المطلوبة للعيش في المجتمع، وإتقان مهارات العمل، وتنمية المسؤولية الشخصية، ومساعدتهم في تحقيق المشاركة الاجتماعية الكاملة في المجتمع. وتوفير فرص الحياة الجيدة، وإكسابهم القدرة علي المطالبة بحقوقهم بفعالية وهو ما يعكس تعديل سلوكهم وتنشئتهم الاجتماعية وهو ما يؤدي إلى تحسين أدائهم المدرسي، وإكسابهم اتجاهات، ومعتقدات، وأساليب السلوك، والفرص التي يمكن أن تؤدي إلى إمكانية تحقيق النجاح من جانبهم مما يجعل بوسعهم الاندماج مع الآخرين في المجتمع . ويشير هالاهاان وكوفمان (2008) Hallahan & Kauffman إلى ذلك على أنه عملية إكسابهم ثقافة عامة أو مشتركة يشار إليها أحياناً على أنها الثقافة الكبيرة *macroculture* والتي تحوي بداخلها عدداً من الثقافات الصغيرة *microcultures* التي تعتبر بمثابة ثقافات أصغر تشترك في الخصائص العامة للثقافة الكبيرة، ومع ذلك فقد تتضمن كل منها مكونات فريدة لها كثافة حيث قد تتضمن قيماً، وأساليب سلوك، ولهجات، وتواصل غير لفظي، ووعي، وأطر مرجعية، وكيونيات تساعد على التوحد مع الثقافة الكبيرة في المجتمع، والانتماء في ذات الوقت إلى ثقافة صغيرة مختلفة فيصير اندماجهم مع الآخرين في المجتمع ممكناً .

ولكي تقوم المدرسة بإعداد الطلاب ذوي الإعاقات لمرحلة ما بعد المدرسة أو ما بعد تخرجهم منها فإنها تعدهم لكي يتمكنوا من ممارسة حياة متكاملة مستقلة في مجتمع الكبار قدر استطاعتهم . ومن ثم فإنها يجب أن تسعى إلي إعدادهم للتعايش مع الإعاقة، والتوافق مع المجتمع وذلك كما يلي :

أ- إعداد الطلاب ذوي الإعاقات للتعايش مع الإعاقة :

يتم العمل علي تعليم الطلاب ذوي الإعاقات كيفية التعايش مع حالة الإعاقة، وتقبلها، وتقبل وضعهم الراهن، وتجنب الألم النفسي الذي يمكن أن تحدثه الإعاقة، وتوجيههم إلي الاستفادة من

إمكانياتهم واستثمار استعداداتهم الكامنة وذلك على أثر تقبلهم في المدرسة، واشتراكهم في الأنشطة المختلفة التي تتم ممارستها بها، وإتاحة فرص التفاعل والتواصل أمامهم .

ب- إعداد الطلاب ذوي الإعاقات للتوافق مع المجتمع :

تعمل المدرسة الدامجة كما يشير فولك وكنج (2001) Fulk & King وجرينود وآخرون (2001) Greenwood et al. على تعليم هؤلاء الطلاب التمسك بعناصر ثقافتهم، والأسلوب الثقافي المميز، والأنماط الحركية السائدة، والاستجابة لاختلاف الإثارة وتعدد المثبرات، والأداء، والتفكير التباعدي بما يتطلبه من دعائم مختلفة، وتقبل واقع المجتمع الذي يعيشون فيه وهو ما يرتبط بثقافتهم الصغيرة أو الفرعية، وتعليمهم المهارات اللازمة للانخراط في الثقافة الكبيرة أو العامة . ويتم تحقيق ذلك عن طريق تهيئة الفرصة للطلاب ذوي الإعاقات كي يتعلموا كيف يواجهون المشكلات في المجتمع وذلك عن طريق الأنشطة المختلفة في الأساس حيث يتم تعليمهم السلوك الاجتماعي المناسب، والقواعد العامة للتعامل الاجتماعي في المجتمع، وممارسة مثل هذا السلوك في سياقاته الواقعية الطبيعية فضلاً عن تعلم المهارات الاجتماعية، والمهارات الأكاديمية الأساسية إذ يرى كارتلدج ولوي (2001) Cartledge & Loe أن التعليم الأكاديمي يعد أحد هدفين رئيسيين للتربية، ويتمثل الهدف الآخر في التنشئة الاجتماعية وهي ما تتضمن مساعدة الطلاب على تطوير إدراكات اجتماعية مناسبة للآخرين، وإقامة تفاعلات اجتماعية معهم، وتعليمهم كيفية العمل لتحقيق التغيير الاجتماعي المرغوب من خلال ما تكسبه المدرسة لهم من مهارات مطلوبة لكي يصيروا أكفاء في المجتمع الأكبر خارج إطار المدرسة وبذلك يتمكن هؤلاء الطلاب من تحقيق القدر المناسب من التوافق الذي يؤهلهم للحياة في المجتمع .

ج- تقديم البرامج الانتقالية :

تعد البرامج الانتقالية هي تلك البرامج التي يتم تقديمها لهؤلاء الأفراد في فترة الانتقال من المرحلة الثانوية إلى العمل أو إلى الدراسة الجامعية . ويرى مون وإنجي (2000) Moon & Inge وستلنجتون وآخرون (2000) Sitlington et al. أن لهذه البرامج أهميتها البالغة في سبيل تحقيق الراشدين ذوي الإعاقات للتوافق الناجح حيث تغطي تلك البرامج أمور التعليم، والتشغيل، والحياة المستقلة، والمشاركة المجتمعية مع الاهتمام بإشباع الحاجات المختلفة لهؤلاء

الطلاب، وتقديم العديد من الخدمات لهم عن طريق التنسيق والترابط بين العديد من الهيئات خارج المدرسة بما يعكس التداخل والتفاعل بين المدرسة والمجتمع كمحاولة لإشباع حاجاتهم الأكاديمية إضافة إلى إشباع حاجاتهم المهنية . وبذلك تعمل المدرسة على مساعدة الطلاب ذوي الإعاقات في إطار التعليم العام حال دمجهم فيه على أن يتعلموا المهارات التي ترتبط بالوظيفة أو بالوظائف عامة كل حسب ميوله واهتماماته بما يعمل على تحقيق نتائج تعليمية واجتماعية ومهنية إيجابية .

د- تقديم برامج التأهيل المهني :

يعد اختيار تلك المهنة التي تبرز جوانب قوة الفرد إلى حدها الأقصى وتختفي معها نواحي ضعفه أو تصل إلى حدها الأدنى أحد المفاتيح الأساسية التي يتوقف عليها النجاح في المهنة بالنسبة لكل الأفراد بوجه عام حيث يتوقف النجاح المهني للفرد على متابعته للمهنة التي تشبع حاجاته البنائية في مقابل الاستقلالية . وإذا كان الفرد لديه حاجات وميول بنائية يصبح من المفضل بالنسبة له أن يبحث عن مهن تتعلق بالتنظيم مع وجود مشرفين لتوجيهه يتسمون بفهمهم الواعي لطبيعة هذا الاضطراب . أما أولئك الذين يجدون أن مثل هذه الميول البنائية قاصرة ومقيدة لهم يصبح عليهم في الواقع كما يرى فاراوان ودويلي (2001) Faraone & Doyle أن يبحثوا عن بيئات عمل تتسم بالمرونة والتنوع وتسمح لهم كذلك بالاستقلالية . ويركز نموذج المهارات الوظيفية على تلك المهارات التكيفية اللازمة لوظيفة أو مهنة معينة مثل السلوك أثناء العمل، وكتابة استمارات التقديم للوظائف المختلفة، وتسديد الحساب عن طريق استخدام دفتر الشيكات، وما إلى ذلك . وغالباً ما يتم تقديم هذا النموذج مع نموذج العمل والدراسة، ونموذج المهارات الأساسية، أو مع أحدهما فقط . كما يتم تقديم خبرات عمل يتم الإشراف عليها وذلك أثناء اليوم الدراسي، أي أنه يعرض على الطالب مجموعة من الخبرات التي تتعلق بالمهن المختلفة حال وجوده بالمدرسة، وبالتالي يمكن للطالب أن يتعرف على مجموعة من الوظائف موضع الاهتمام بالنسبة له .

الخلاصة

يعد تفعيل الدمج الشامل للطلاب ذوي الإعاقات في مدارس التعليم العام أمراً هاماً ومفيداً عندما نراعي شروطه ومتطلباته إذ يصبح من شأنه أن يسهم في تعديل سلوكهم، وإعداد وتقديم برامج التدخل المناسبة الخاصة بهم والتي تساعدهم على اكتساب العديد من السلوكيات، والمهارات، والتفاعل والتواصل مع الآخرين، واختيار المهن التي تبرز جوانب قوتهم إلى حدها الأقصى وتختفي معها نواحي ضعفهم أو تصل إلى حدها الأدنى، وتدريبهم عليها، وتأهيلهم على القيام بها مما ييسر اندماجهم في المجتمع بعد ذلك وهو ما يؤكد على أن الدمج الشامل للطلاب ذوي الإعاقات في مدارس التعليم هو الأساس لدمجهم الشامل في المجتمع .

المراجع

- دانيال هالاهان، وجيمس كوفمان (2008). *سيكولوجية الأطفال غير العاديين وتعليمهم: مقدمة في التربية الخاصة* (ترجمة عادل عبدالله محمد). عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع (الكتاب الأصلي منشور 2007).
- عادل عبدالله محمد (2004- أ). *الإعاقات الحسية*. القاهرة: دار الرشاد.
- عادل عبدالله محمد (2004- ب). *الأطفال الموهوبون ذوو الإعاقات*. القاهرة: دار الرشاد.
- عادل عبدالله محمد (2010). *قضايا معاصرة في التربية الخاصة*. القاهرة: دار الرشاد.
- عادل عبدالله محمد (2011). *مدخل إلى التربية الخاصة: علم نفس الموهبة والإعاقة*. الرياض: دار الزهراء.
- Cartledge, G., & Loe, S. (2001). Cultural diversity and social skill instruction. *Exceptionality*, 9, 33- 46.
- Faraone, S., & Doyle, A. (2001). The nature and heritability of attention-deficit/ hyperactivity disorder. *Child and Adolescent Psychiatric Clinics of North America*, 10, 299- 316.
- Fulk, B. & King, K. (2001). Classwide peer tutoring at work. *Teaching Exceptional Children*, 34 (2), 49- 53.
- Greenwood, C., Arrega- Mayer, C., Utley, C., Gavin, K., & Terry, B. (2001). Classwide peer tutoring learning management system: Applications with elementary- level English language learners. *Remedial and Special Education*, 22, 34- 47.
- Hallahan, D. & Kauffman, J. (2007). *Exceptional learners: Introduction to special education* (10th ed.). New York: Allyn & Bacon .
- Moon, M., & Inge, K. (2000). Vocational preparation and transition. In M. Snell & F. Brown (Eds.). *Instruction of students with severe disabilities* (5th ed., pp. 591- 628). Upper Saddle River, NJ: Merrill.
- Schwartz, A., Jacobson, J., & Holburn, S. (2000). Defining person centeredness: Results of two consensus methods. *Education and Training in Mental Retardation and Developmental Disabilities*, 15, 235- 249.
- Sitlington, P., Clark, G., & Kolstoe, O. (2000). *Transition education and services for adolescents with disabilities* (3rd ed.). Boston: Allyn & Bacon.

- Stancliffe, T., Abery, B., & Smith, J. (2000). Personal control and the ecology of community living settings: Beyond lining- unit size and type. *American Journal on Mental Retardation*, *105*, 431- 454.
- Strain, P. (2001). Empirically- based social skills intervention: A case for quality of life improvement. *Behavioral Disorders*, *27*, 30- 36.